«الضفة الغربية»؛ كما ضمّت سوريا اليها منطقة الحمّة؛ وفرضت مصر على غزة حكماً عسكرياً؛ وتحوّلت بذلك القضية الفلسطينية الى قضية عربية؛ ومنها حمل الصراع مع اسرائيل طابع الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

كان من بعض نتائج حرب العام ١٩٤٨ لجوء كثير من الفلسطينيين الى الدول العربية؛ كما هاجر العديد من يهود الدول العربية الى اسرائيل. وفي الوقت الذي اعتبرت اسرائيل هجرة اليهود اليها «عودة الى وطنهم»، اعتبرت الدول العربية الفلسطينيين لاجئين مؤقتين فيها بانتظار «تحرير فلسطين»؛ وقد أقرّت الامم المتحدة بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، بموجب القرار الرقم ١٩٤، ولم تُقبل اسرائيل عضواً في هيئة الامم المتحدة، الاّ بعد موافقتها على القرار المذكور.

وفي العام ١٩٦٧، شنّت اسرائيل حرباً جديدة على كل من سوريا والاردن. ودون ذكر أسباب وملابسات وظروف تلك الحرب، فقد جاءت نتيجتها لصالح اسرائيل؛ اذ احتلت سيناء (مصر)، والضفة الغربية وهي ما تبقى من فلسطين، وهضبة الجولان (سوريا). وفي العام ١٩٧٣، بادرت مصر وسوريا الى شنّ حرب على اسرائيل، ادّعى كل من الطرفين، العربي والاسرائيلي، في نهايتها، بأنه المنتصر، وكانت حصيلتها اتفاقيات «فك ارتباط» على الجبهتين، المصرية والسورية، اعتبرتا «خطوة أولى نحو السلام»؛ وتطوّرت الأمور على الجانب المصري حتى وصلت الى معاهدة سلام، اشتهرت باسم «اتفاقيتا كامب ديفيد» (١٩٧٨ ـ ١٩٧٩).

بعد اتفاقيات فك الارتباط، سالفة الذكر، بقي الفلسطينيون وحدهم، من بين العرب، في مواجهة اسرائيل التي وصفها بعض الاسرائيليين بأنها «جيش له دولة». وشنّت اسرائيل حرباً متواصلة على المقاتلين الفلسطينيين الذين تقودهم منظمة التحرير الفلسطينية؛ وكان من أبرز محطات تلك الحرب غزو اسرائيل لجنوب لبنان (١٩٧٨)؛ وحرب المواقع (١٩٨١) التي انتهت باتفاق لوقف اطلاق النار بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية برعاية الولايات المتحدة الاميركية ولبنان بالنيابة عن منظمة التحرير؛ ثمّ الغزو الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢، الذي أدّى الى خروج مقاتلي المنظمة من بيروت. ولخّص كتّاب اسرائيليون دوافع ذلك الغزو بأنه حرب في لبنان من أجل الاحتفاظ بالاراضي الفلسطينية المحتلة. وللتذكير، شهدت بداية ذلك العام (١٩٨٢) انتفاضة فلسطينية استمرت ثلاثة شهور في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين.

أخيراً، انتفض الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، في ١٩٨٧/١٢/٩، وما زال مستمراً في انتفاضته ـ ثورته، وجعل بذلك القضية الفلسطينية موضوعاً يقتضي الحل، ممّا حرّك المناخ السياسي الاقليمي، والعالمي، للبحث في حلّ لهذه القضية المعقّدة. وفي موازاة مبادرة الشعب الفلسطيني الى الانتفاضة، بادرت القيادة الفلسطينية الى اعلان استقلال دولة فلسطين (١٩٨٨/١١/١٥)، على أساس قرار التقسيم، وعرضت، مع اعلان الاستقلال، برنامجها السياسي للتسوية العادلة للصراع الفلسطيني ـ الصهيوني.

تشابك السقوف القومية

يعتبر العرب أنفسهم أمّة واحدة؛ وهي تضمّ، الآن، جميع الدول العربية المنضوية في اطار جامعة الدول العربية، من المغرب حتى دول الخليج. وقد حَلُم العرب، منذ نهضتهم ضد تركيا، بتحقيق دولة واحدة. وعلى الرغم من اصابة شعوب الأمة العربية بالخيبة من امكان اقامة مثل هذه الدولة، الاّ